منهاج سلفه الذى ربما أغفلنا ذكر قصيدته هنا لشيوعها وذيوع صيتها فى الدراسات المختلفة[1] :

الحمد لله ذلّتْ دولة الصّلْب وعزّ بالتُّرك دينُ المصطفىَ العربى

هذا الذى كانت الآمال لو طلبَتْ رؤياه فى النوم لا ستحَيْت من الطَّلب

فإن قصدنا إلى الإيجاز فى تحليل المواضع البارزة من المعارضة ، فربما استطعنا رصدها من خلال عدة لوحات متميزة تسهل استكشاف المواقف المتشابهة والفارقة بين الشاعرَيْن :

(١) **لوحة يوم النصر** : التى يرسمها الشاعر ليوم (عكا) ، على غرار ما حدث فى يوم (عمّورية) ، وماكان لكل منهما من أصداء فى نفس الشاعر تعكس وقعها فى نفوس المسلمين جميعا ، فأبو تمام ينادى اليوم مخاطباً إياه ومثنيا عليه :

يايوم وقعة «عمورية» انصرفت عنكَ المنى حُفَّلا معسولةَ الحلَب

أبقيتَ جَدَّ بنى الإسلام فى صُعُد والمشركين ودارَ الشرك فى صَبب

وهو ما يردده الشاعر هنا من نفس المنطلق ، وقد سقطت قواعد الشرك ، وانهارت أركانه أمام نصرة دين الله ، وبالتحديد فى قوله (عزّ دين المصطفى العربى) ، (مابعد عكا للشرك عند البر من أرب) ، لتمتد الصورة لديه إلى مزيد من التشابه بين فرار (تيوفيل) ، وقد أحاطت النيران عبر كل أركان المدينة حتى أصبح :

مُسوكّلا بيفاع الأرض يُشْرِفُه من خِفَّة الخوف لا من خِفَّة الطَّرِبَ

إن يعدُ من حرها عَدْوَ الظليم فقد أوسعْتَ جاحِمَها من كثرة الحَطَب

وبين صورة الفرار الحتمى هنا ، وقد أحاطها الشاعر بسعادته وانبهاره :

لم يَبْقَ من بعدها للكفر إذ خرَجتْ فى البر والبحر ما يُنجى سوى الهرب

بل إن مشهد الهرب نفسه يبدو واردا من منطلق هذا التشابه إذا ما تأملنا موقف تيوفيل (عند أبى تمام) وقد :

أحْذَى قرابينه يوم الرَّدَيَ ومضى يحتَثُّ أنْجَى مطاياهُ من الهرب

---

(١) ومنها دراسة التراث والمعارضة فى شعر شوقى وكذلك كتاب « أبو تمام : صوت وأصداء » .